المحاضرة الثامنة: نظريات مجتمع المعلومات

هناك العديد من النظريات التي تم اقتراحها لشرح نشأة وتطور مجتمع المعلومات. فيما يلي بعض أهمها:

1- نظرية الاقتصاد القائم على المعرفة The knowledge-based economy theory: تعتبر نظرية الاقتصاد القائم على المعرفة ، والمعروفة أيضًا باسم نظرية اقتصاد المعرفة أو نظرية الاقتصاد القائم على المعرفة ، إطارًا نظريًا يشرح التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الأهمية المتزايدة للمعرفة والمعلومات في المجتمع المعاصر. وفقًا لهذه النظرية ، يتميز الاقتصاد القائم على المعرفة بإنشاء ونشر وتطبيق المعرفة كمحركات رئيسية للنمو الاقتصادي والتنمية.

تعود جذور نظرية الاقتصاد القائم على المعرفة إلى عمل الاقتصاديين **فريتز ماتشلوب وثيودور شولتز Fritz Machlup and Theodore Schultz** ، اللذين شددا على أهمية المعرفة ورأس المال البشري في دفع عجلة النمو الاقتصادي. اكتسبت النظرية أهمية أكبر في التسعينيات ، عندما تم نشرها من قبل علماء مثل بيتر دراكر ودانييل بيل ومانويل كاستيلس.

من السمات الرئيسية للاقتصاد القائم على المعرفة أهمية رأس المال البشري ، لا سيما في شكل التعليم والتدريب وتنمية المهارات. في الاقتصاد القائم على المعرفة ، يُنظر إلى العاملين في مجال المعرفة - الأفراد ذوي المعرفة والخبرة المتخصصة - على أنهم محركات رئيسية للابتكار والنمو الاقتصادي.

من السمات الرئيسية الأخرى للاقتصاد القائم على المعرفة الأهمية المتزايدة للابتكار والإبداع في دفع عجلة التنمية الاقتصادية. في الاقتصاد القائم على المعرفة ، يُنظر إلى الابتكار على أنه المصدر الأساسي للميزة التنافسية ، ومن المرجح أن تنجح الشركات القادرة على الابتكار والتكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة.

يتسم الاقتصاد القائم على المعرفة أيضًا بالأهمية المتزايدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، التي سهلت إنشاء وتخزين ومعالجة ونشر المعرفة والمعلومات. أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ظهور أشكال جديدة من النشاط الاقتصادي ، مثل التجارة الإلكترونية ، والمنصات الرقمية ، والخدمات القائمة على المعرفة.

كانت نظرية الاقتصاد القائم على المعرفة مؤثرة في تشكيل فهمنا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها صعود المعرفة والمعلومات في المجتمع المعاصر. تم تطبيقه على مجموعة واسعة

من المجالات ، بما في ذلك الاقتصاد وعلم الاجتماع والإدارة ودراسات السياسة ، وقد تم استخدامه لتحليل الظواهر المختلفة مثل الابتكار وريادة الأعمال والتنمية الإقليمية.

2- نظرية مجتمع الشبكة The network society theory: نظرية مجتمع الشبكة ، والمعروفة أيضًا باسم الفردانية الشبكية أو المجتمع الشبكي ، هي إطار نظري يشرح التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن صعود تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT) وظهور الأشكال الشبكية من التنظيم. وفقًا لهذه النظرية ، يتميز مجتمع المعلومات بانتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسهيل الاتصال والتعاون والتنسيق بين الأفراد والجماعات ، مما يؤدي إلى تكوين أنواع جديدة من الشبكات الاجتماعية والاقتصادية.

تم اقتراح نظرية مجتمع الشبكة لأول مرة من قبل عالم الاجتماع **مانويل كاستلس Manuel Castells** في كتابه "صعود مجتمع الشبكة" (1996) ، والذي جادل بأن عصر المعلومات تميز بالتحول من الأشكال الصناعية للتنظيم إلى الأشكال الشبكية للتنظيم. جادل كاستيلز بأن مجتمع الشبكة يتميز بهيكل لامركزي ومنظم أفقيًا ، حيث كان الأفراد والجماعات مرتبطين من خلال شبكات معقدة من الاتصال والتفاعل.

تتمثل إحدى السمات الرئيسية لمجتمع الشبكة في ظهور أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي على أساس الشبكات بدلاً من التسلسلات الهرمية. تتميز هذه الشبكات بالمرونة والقدرة على التكيف والاستجابة للظروف المتغيرة ، فضلاً عن قدرتها على إنشاء ونشر المعرفة والمعلومات عبر مختلف القطاعات والصناعات.

يتسم مجتمع الشبكة أيضًا بالأهمية المتزايدة للمعلومات والمعرفة كمصادر رئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. سهلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إنشاء كميات هائلة من البيانات والمعلومات وتخزينها ومعالجتها ونشرها ، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من النشاط الاقتصادي مثل الخدمات القائمة على المعرفة والتجارة الإلكترونية والمنصات الرقمية.

لقد كانت نظرية مجتمع الشبكة مؤثرة في تشكيل فهمنا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن صعود تقنيات المعلومات والاتصالات. تم تطبيقه على مجموعة واسعة من المجالات ، بما في ذلك علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والدراسات الإعلامية ، وقد تم استخدامه لتحليل الظواهر المختلفة مثل الحركات الاجتماعية والمجتمعات عبر الإنترنت وريادة الأعمال الرقمية.

3- نظرية المجتمع ما بعد الصناعي The post-industrial society theory: نظرية المجتمع ما بعد الصناعي ، والمعروفة أيضًا باسم نظرية ما بعد الصناعة أو نظرية مجتمع المعلومات ، هي إطار نظري

يشرح التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تراجع الإنتاج الصناعي وظهور المعلومات والأنشطة القائمة على الخدمات. . وفقًا لهذه النظرية ، يتميز مجتمع ما بعد الصناعة بالأهمية المتزايدة للمعلومات والمعرفة والخدمات في الاقتصاد وفي حياة الناس اليومية.

ظهرت نظرية المجتمع ما بعد الصناعي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كرد فعل على الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة في ذلك الوقت. جادل علماء مثل **دانيال بيل وألفين توفلر وجان فرانسوا ليوتارد Daniel Bell, Alvin Toffler, and Jean-Francois Lyotard** بأن المجتمع ما بعد الصناعي كان يحل محل المجتمع الصناعي باعتباره النمط المهيمن للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي.

تتمثل إحدى السمات الرئيسية لمجتمع ما بعد الصناعة في تراجع التصنيع وظهور الأنشطة القائمة على الخدمات. في مجتمع ما بعد الصناعة ، أصبحت الصناعات الخدمية مثل التمويل والتعليم والرعاية الصحية والترفيه ذات أهمية متزايدة ، بينما تتراجع أهمية الصناعات التحويلية التقليدية.

الميزة الرئيسية الأخرى لمجتمع ما بعد الصناعة هي الأهمية المتزايدة للمعلومات والمعرفة. في مجتمع ما بعد الصناعة ، يُنظر إلى المعلومات والمعرفة على أنها محركات رئيسية للنمو الاقتصادي والتنمية. يُنظر إلى تقنيات المعلومات ، مثل أجهزة الكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية ، على أنها عوامل تمكين مهمة لهذا الاتجاه ، لأنها تسهل إنشاء ومعالجة ونشر المعلومات والمعرفة.

يتميز المجتمع ما بعد الصناعي أيضًا بالتغيرات في طبيعة العمل والتوظيف. في مجتمع ما بعد الصناعة ، هناك تحول من العمل اليدوي إلى العمل العقلي ، ومن العمل بدوام كامل ومدى الحياة إلى ترتيبات التوظيف المرنة والطارئة.

كانت نظرية المجتمع ما بعد الصناعي مؤثرة في تشكيل فهمنا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تراجع الإنتاج الصناعي وظهور المعلومات والأنشطة القائمة على الخدمات. تم تطبيقه على مجموعة واسعة من المجالات ، بما في ذلك الاقتصاد وعلم الاجتماع والإدارة ودراسات السياسة ، وقد تم استخدامه لتحليل الظواهر المختلفة مثل التغيير التكنولوجي والعولمة وعدم المساواة الاجتماعية.

4- نظرية مجتمع المعلومات العالمي The global information society theory: تشير نظرية مجتمع المعلومات العالمي إلى فكرة أن المجتمع الحديث يعتمد بشكل متزايد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. تفترض هذه النظرية أن نمو وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد غيّر الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع بعضهم البعض ، وخلق فرصًا جديدة للتعليم والتوظيف والمشاركة الاجتماعية.

ظهر مفهوم نظرية مجتمع المعلومات العالمي في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي ، حيث أصبحت الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأخرى متاحة على نطاق أوسع. كان علماء مثل **مانويل كاستيلز وجيمس بينيجر ودانييل بيل Manuel Castells, James Beniger, and Daniel Bel** من أوائل المؤيدين لهذه النظرية ، وقد ساعد عملهم في إثبات أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تشكيل المجتمع الحديث.

تتمثل إحدى المبادئ الرئيسية لنظرية مجتمع المعلومات العالمي في فكرة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها القدرة على تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية. على سبيل المثال ، من خلال تسهيل التجارة العالمية وزيادة الوصول إلى الأسواق ، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تساعد البلدان في التغلب على الحواجز الجغرافية والمشاركة بشكل كامل في الاقتصاد العالمي. بالإضافة إلى ذلك ، من خلال توفير أدوات جديدة للابتكار والإبداع ، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تمكّن الأفراد والمنظمات من إنشاء منتجات وخدمات جديدة يمكن أن تساهم في النمو الاقتصادي.

جانب آخر مهم من نظرية مجتمع المعلومات العالمي هو تركيزها على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تشكيل الديناميكيات الاجتماعية والسياسية. يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تسهل الاتصال والتعاون بين الأفراد والجماعات ، ويمكن أن تمكن المواطنين من المشاركة بشكل أكمل في العمليات السياسية. على سبيل المثال ، أصبحت منصات وسائل التواصل الاجتماعي أدوات مهمة للتعبئة السياسية والدعوة ، كما رأينا في حركات مثل الربيع العربي وحركات السود مهمة.

بشكل عام ، تشير نظرية مجتمع المعلومات العالمي إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تلعب دورًا متزايد الأهمية في تشكيل المجتمع الحديث ، وأن تأثيرها سيظل محسوسًا في السنوات القادمة. ومع ذلك ، فقد لاحظ العلماء أيضًا أن فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليست موزعة بالتساوي ، وأن هناك تحديات كبيرة أمام تحقيق مجتمع معلومات عالمي حقيقي يكون شاملاً وعادلاً.

5- نظرية المعلومات والديمقراطية The Information and Democracy theory:

تشير نظرية المعلومات والديمقراطية إلى فكرة أن الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)ضروري لتعزيز القيم والمؤسسات الديمقراطية. تؤكد هذه النظرية أن قدرة المواطنين على الوصول إلى المعلومات ومشاركتها أمر بالغ الأهمية لمساءلة الحكومات ، وتعزيز الشفافية والمساءلة ، وضمان قدرة المواطنين على المشاركة الكاملة في العمليات السياسية.

ظهر مفهوم نظرية المعلومات والديمقراطية استجابة للاعتراف المتزايد بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تشكيل المجتمعات الحديثة. ساهم علماء مثل فرانسيس فوكوياما ودانييل

شومان وريبيكا ماكينون في هذه النظرية ، حيث سلطوا الضوء على الطرق التي يمكن من خلالها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز القيم والمؤسسات الديمقراطية.

أحد المبادئ الأساسية لنظرية المعلومات والديمقراطية هو فكرة أن الوصول إلى المعلومات هو حق أساسي من حقوق الإنسان. هذا الحق مكرس في القانون الدولي ، بما في ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. يعد الوصول إلى المعلومات أمرًا ضروريًا لتمكين المواطنين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن حياتهم ومجتمعاتهم ، ولضمان مساءلة الحكومات أمام الأشخاص الذين تخدمهم.

جانب آخر مهم لنظرية المعلومات والديمقراطية هو تركيزها على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز الشفافية والمساءلة. من خلال تمكين المواطنين من الوصول إلى المعلومات حول الإجراءات والسياسات الحكومية ، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تساعد في كشف الفساد والأشكال الأخرى للمخالفات ، ويمكنها محاسبة الحكومات على أفعالها.

أخيرًا ، تؤكد نظرية المعلومات والديمقراطية على أهمية مشاركة المواطنين في العمليات الديمقراطية. من خلال توفير أدوات جديدة للاتصال والتعاون ، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تمكّن المواطنين من المشاركة الكاملة في العمليات السياسية وأن يكون لهم رأي أكبر في القرارات التي تؤثر على حياتهم.

بشكل عام، تشير نظرية المعلومات والديمقراطية إلى أن الوصول إلى تقنيات المعلومات والاتصالات ضروري لتعزيز القيم والمؤسسات الديمقراطية. ومع ذلك ، فقد لاحظ العلماء أيضًا أن فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليست موزعة بالتساوي ، وأن هناك تحديات كبيرة أمام تحقيق مجتمع معلومات ديمقراطي حقيقي يكون شاملاً وعادلاً.

تقدم هذه النظريات وجهات نظر مختلفة حول ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه لمجتمع المعلومات ، وتسلط الضوء على أهمية العوامل المختلفة مثل التكنولوجيا والتعليم والابتكار والشبكات والعولمة في تشكيل ظهوره وتطوره.